د. كافود عميد الانسانيات :

كليتنا تسعى لربط مخرجاتها التعليمية باحتياجات التنمية في مجتمعنا

الدكتور محمد عبد الرحيم كافود العميد الجديد لكلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية رجل يتمتع بالنظرة الشمولية للامور .. وتلك سمة تجمعه بالكلية التي تولى عمادتها منذ فترة قصيرة .. فكلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية - او كلية الاداب وهو الاسم الشائع في المنطقة العربية - في اية جامعة بشكل عام وفي جامعة قطر على وجه الخصوص تبرز هويتها المميزة في سعيها الى خلق قاعدة فكرية وثقافية في سعيها الى خلق قاعدة فكرية وثقافية في الجامعة وفي المجتمع تتسم بشمولية توائم شمولية الثقافة الانسانية ذاتها . ورغم ان « صوت الجامعة » سبق لها التحاور مرات عديدة مع الدكتور كافود حينما كان عميدا لشئون الطلاب الا انها وجدت انه من المناسب ان تحاوره بعد ان تولى عمادة الانسانيات ، فتولى منصب جديد يأتي معه بافكار جديدة وتوجهات بعضها او معظمها جديدة .. ولهذا سألناه عن التوجهات الجديدة التي يراها للكلية .. عن الصورة التي يريد للكلية ان ترسمها لنفسها في مجتمع الجامعة وفي مجتمعها الاوسع .. عن بعض التخصصات ذات الطبيعة الخاصة بالكلية ... عن مشروع الدراسات العليا بالكلية .. وامور اخرى كثيرة تتعلق بمستقبل الكلية التي تصدر عنها صحيفة « صوت الجامعة » .

بدأنا سألنا : بوصفكم عميدا جديدا لكلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ماهي التوجهات الجديدة التي ترونها للكلية ؟

اجاب الدكتور كافود . يمكن ان نوجز التوجهات الجديدة للكلية في مجموعة من المحاور نسعى حاليا لتحقيقها وهي تمثل رسالة الكلية ووظيفتها تجاه مجتمعها ، وهي بناء الشخصية المتكاملة القادرة على التفاعل والنمو ، ومن ثم الانماء والبناء لخريج هذه الكلية . فنحن نؤمن ان الانسان هو اساس البناء والتقدم ، وهو المحرك الاول لاى تغيير تنشده الامة . وكلية الانسانيات بحكم رسالتها وتوجهاتها والتخصصات التي تضمها هي في تصورنا ، المسئولة عن تحقيق مثل هذه الاهداف . فالكلية تتبلور شخصيتها في طابعها الفكري والثقافي وتتسم بشمولية الثقافة الانسانية . كما انها تنتمي الى مجتمع له قيمه وتقاليده العربية والاسلامية . ومن خلال هذه الرؤية تسعى الكلية في برامجها التعليمية المختلفة وانشطتها البحثية والثقافية الى خلق البيئة الملائمة لاعداد الكوادر البشرية والقيادات القادرة على تحمل المسئولية في المجتمع القطري العربي المسلم .

وبقدر مناسبة الكلية الى ربط مخرجات التعليم فيها باحتياجات التنمية لمجتمعها فانها تسعى ايضا الى خلق قاعدة فكرية ثقافية تتسم بشمولية الثقافة الانسانية من منطلق الايمان بان التنمية الثقافية هي الجزء المكمل - ان لم يكن المتطلب السابق - للتنمية الاجتماعية والاقتصادية .. فالتطور الفكري هو الاساس والموجه لاى تطور مادي .. ومن هنا فان التنمية الثقافية بمفهومها العام والشامل من الاولويات التي تتبناها كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية في برامجها ومناهجها التعليمية المتنوعة . فالثقافة في اى مجتمع - وفي مجتمعنا بكل تاكيد - هي القوة الدافعة والموجهة له .. ومن هنا يصبح اعداد جيل مثقف مفكر جزءا اساسيا من رسالة الجامعة الى جانب الجزء الاخر وهو الاعداد والتاهيل الفني والمهني لهذا الجيل .

- وكيف تحاول الكلية حاليا ان تحقق هذه التوجهات التي تحدثتم عنها ؟

يجيب العميد : تسعى الكلية حاليا الى الانفتاح والتفاعل المباشر مع المجتمع من خلال برامجها وندواتها .. من خلال البحوث والدراسات التي تقوم بها الاقسام العملية المختلفة بها .. ايضا من خلال برامج طموح للتعليم المستمر وخدمة المجتمع بالمشاركة في اعادة تاهيل العاملين في مجالات العمل التي تتعلق بتخصصات الكلية . ولدينا خطط لاقامة دورات وندوات في بعض البرامج والتخصصات . وجار الان الاتصال باكثر من مؤسسة من مؤسسات الدولة بهدف التنسيق لاقامة مثل هذه الندوات .

- بطريقة لاتخلو من الصراحة سألنا العميد : تخصصات مثل الاعلام والمكتبات والتخطيط العمراني هي تخصصات هامة ولها ذاتيتها في العديد من الجامعات في المنطقة العربية عامة وفي منطقة الخليج العربية التي ننتمي اليها بشكل مباشر .. ومع ذلك فهذه التخصصات في كلية الانسانيات لم تاخذ حظها بعد من الاهتمام الكافي فهل انتم راضون عن هذا القدر من الاهتمام الذي توليه الكلية لها ؟

وبطريقة اكثر صراحة اجاب الدكتور محمد كافود : قضية التخصص الرئيسي والفرعي ، والتخصص المزدوج مالوفة في معظم الجامعات والكليات وخاصة تلك التي تاخذ بنظام الساعات المكتسبة ، والكثير من جامعات المنطقة يوجد بها هذا النظام . ومع ان مثل هذه البرامج تؤثر على مستوى التحصيل في التخصص لان جهد الطالب لايتركز على تخصص محدد ، الا ان لها ايجابياتها ايضا . حيث تساعد تلك البرامج على ايجاد فرص للعمل وتسهم في بنية التنمية من حيث تاهيل الكوادر في اكثر من مجال مما يؤدي الى سد احتياجات المجتمع ، في بعض المهن والوظائف ويتيح حرية الحركة من مجال الى اخر .

ومن هنا فان اكثر من كلية في الجامعة تاخذ بنظام التخصص الرئيسي والفرعي ، او التخصص المزدوج . وهو نظام كما اشرنا تاخذ به العديد من الجامعات .. وليس صحيحا ان هذه التخصصات لاعلاقة بينها . فلو اخذنا على سبيل المثال التخطيط العمراني الذي يعد تخصصا مزدوجا مع الجغرافيا لوجدنا ان التخطيط قريب الصلة بالجغرافيا بفروعها المختلفة : جغرافيا بشرية ، جغرافيا اقتصادية ، جغرافيا طبيعية وكلها تتصل بتخطيط المدن بمرافقها المختلفة . واذا اخذنا العلاقة بين اللغة العربية وشعبة الاعلام ، فان بعض اقسام الصحافة نشأت كتخصصات في اقسام اللغة العربية في بعض الجامعات العربية . وصلة الاعلام باللغة قوية فالصحافة بحاجة الى صاحب قلم متمكن يجيد اللغة ويستطيع التعبير .. والمذيع في الاذاعة او التلفاز بحاجة الى لغة سليمة وقراءة صحيحة . كما ان محرر الاخبار او معد البرامج اداته الاساسية ووسيلته الوحيدة اللغة .. فاى تخصص اقرب الى الاعلام من تخصص اللغة العربية ؟!

الانسانيات اكثر شمولية من الآداب

- بعد هذه الاجابة الوافية التي يظهر فيها حماس الدكتور العميد لتخصصه وهو اللغة العربية ، وضرورتها لدارس الاعلام وهو امر لاينكره احد فالاعلام يحتاج الى اللغة العربية ، وفي كل اقسام الاعلام في العالم العربي يدرس طالب الاعلام اللغة العربية كاحدى المقررات المساندة لتخصصه وجدتني اسال سعادته : ما السر وراء تسمية الكلية باسم « الانسانيات والعلوم الاجتماعية » في حين ان اسمها في كل الدول العربية تقريبا هو « الاداب » ؟

اجاب الدكتور كافود بانه في حقيقة الامر يميل شخصيا الى تسميتها بكلية الاداب بحكم الشائع . ولكن نحن نعرف - والحديث لايزال للدكتور العميد - ان اختيار وتحديد مسميات الكليات بجامعة قطر قد مر بعدة قنوات عند انشائها ولاشك ان مجلس الجامعة واللجان التي تشكلت لتحديد ووضع لوائح الكليات والاقسام ، والتخصصات كان له رايه

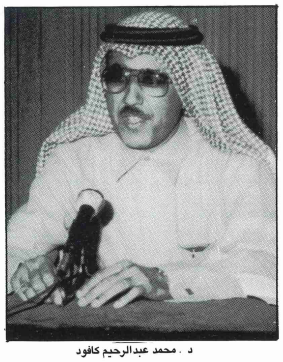

د . محمد عبدالرحيم كافود

بـرامـج الكليـة ومناهجها الدراسية تعطي اولـوية للتنمية الثقافيـة الشـاملـة

حوار : محمد المفتي

وقناعته بهذا الاسم . ومع ذلك فهذا الاسم اكثر شمولية من حيث انه يعبر عن الاقسام التي تضمها الكلية كقسم علم الاجتماع ، والخدمة الاجتماعية والجغرافيا .. فالاداب غالبا مايقتصر معناها الدقيق على اقسام اللغات .. ومن هنا فان هذا المسمى - اعني به « الانسانيات والعلوم الاجتماعية » - ربما يكون اكثر تحديدا وشمولية وان كان غير شائع في جامعات المنطقة .

الجامعة قد ترى في المستقبل انشاء قسم مستقل للاعلام

- ولان « صوت الجامعة » يصدرها طلاب تخصص الاعلام بقسم اللغة العربية فقد وجدناها فرصة مناسبة لنسال العميد الجديد لكليتنا بصراحة ودون مواربة : اما ان الاوان لان يصبح للاعلام قسم مستقل فهو تخصص مهم في عصر ثورة الاتصال التي نعيشها ويعيشها العالم كله ؟

وبصراحته المعهودة يرد الدكتور كافود : بالنسبة للتخصص المفرد في الاعلام ، اى ايجاد قسم قائم بذاته لهذا التخصص الهام اعتقد ان الوقت غير مناسب بعد لذلك . فمجال العمل بالنسبة لهذا التخصص محدود . بل نجد ان الكثيرين من خريجي شعبة الاعلام لايلتحقون بمجال التخصص وهم يعزفون عن العمل في مجال الصحافة ، ويبحثون عن وظائف اخرى .. ولهذا فان التخصص المزدوج في المرحلة الحالية هو الاجدى بالنسبة لسوق العمل ، بالاضافة الى ماذكرناه من ان الاعلامي بحاجة ماسة الى جرعة كبيرة من اللغة لكي تساعده في مجال عمله .

لكن ذلك لايمنع في المستقبل عندما ترى الجامعة ان هناك حاجة متزايدة الى التخصص في مجال الاعلام ان تنشيء قسما مستقلا قائما بذاته .. ولكن هذا القسم ايضا بحاجة الى طلاب ونحن نعاني حاليا من نقص واضح في اعداد الطلاب في هذا التخصص حيث لايتجاوز العدد في كل عام ستة الى سبعة طلاب يتقدمون للالتحاق بهذا التخصص (والمعروف ان التخصص هو عربي/ اعلام) .

- قلنا اذا كان الامر كذلك بالنسبة للطلاب .. فلماذا لايتم فتح هذا التخصص امام الطالبات ولن تكون هنالك مشكلة نقص في عدد الطالبات ؟

قال الدكتور كافود : بالنسبة لفتح تخصص اعلام للبنات فقد نوقش هذا الموضوع اكثر من مرة وتقدمت الكلية بطلب الى مجلس الجامعة قبل سنوات .. ولكن الموضوع اجل بعد دراسة ومناقشات طويلة . حيث ان القضية ليست مرتبطة بايجاد التخصص فقط وانما لابد من النظر الى مايعد التخرج . فمجال العمل بالنسبة للفتاة محدود ، ويقتصر في الغالب على مجال التعليم . واذا كان هناك بعض الخريجات قد التحقن بالمجال الاعلامي فان هذا العدد محدود ولايشكل ظاهرة ، ومن ثم فان انشاء تخصص للاعلام ليس له وعاء يحتويه . وليس هناك ضمان بتوجه جميع او معظم الخريجات الى العمل في مجال تخصصهن .. ويمكن ان يؤدي ذلك الى هدر للكثير من الطاقات والموارد دون عائد .. بل سوف يشكل عبئا وبطالة للمجتمع .

واذا كانت هناك بعض الآراء تنادي بعدم الربط بين التعليم ومجالات العمل وانما التعليم في اى تخصص هو تنمية في حد ذاته ، فان هذه الآراء رغم وجاهتها وقناعتنا بها الا اننا لاينبغي ان ننسى اننا نعيش في دولة نامية تعاني من نقص في الموارد البشرية وهي بحاجة الى استغلال هذه الموارد الاستغلال الامثل وعدم هدرها او تبديدها . اضافة الى هذا فان الدولة ملتزمة بايجاد وظيفة لاى خريج او خريجة من الجامعة وهذا يستدعي التنسيق الكامل بين التعليم وسوق العمل .. وهو مايستدعي ان نضع في اعتبارنا التقاليد الاجتماعية التي توجه مسار التعيين بالنسبة للخريجات .

الدراسات العليا تبدأ بالتخصصات المناسبة وفي الوقت المناسب

- سألنا : سعادة العميد : هناك اليوم اعداد كبيرة من خريجي كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية يريدون استكمال دراساتهم العليا .. هناك ايضا اساتذة مؤهلون للاشراف على الدراسات العليا .. فلماذا لم تبدا بعد برامج الدراسات العليا بالكلية ؟ ومتى تبدا ان كانت هناك خطة لها ؟ وفي اى التخصصات ستبدا تلك الدراسة ؟

بالنسبة للدراسات العليا فهي موضوع قيد الدراسة . وقد اعدت جميع الاقسام بالكلية دراسة حول هذا الموضوع وتقدمت لمجلس الكلية . وبعد دراسة مستفيضة في مجلس الكلية رفع الى ادارة الجامعة . وقد قامت جميع او معظم الكليات بالجامعة بوضع تصورها للدراسات العليا في اقسامها وتخصصاتها المختلفة . وقد اقترحت بعض اقسام الكلية البدء في الدراسات العليا فيها بينما وافقت مجالس اقسام اخرى على البدء في تلك الدراسات .. وقد جمعت كل دراسات الكليات بالجامعة وتقاريرها حول موضوع الدراسات العليا وردودها في هذا الشان . وتم تشكيل لجنة على مستوى الجامعة لوضع تصور للتخصصات التي يمكن البدء بها وقامت اللجنة بزيارة لبعض جامعات المنطقة للاستفادة من تجاربها المختلفة في هذا المجال . واعتقد ان هذا التوجه القائم على الدراسة المتانية لموضوع الدراسات العليا هو توجه جيد . فالتريث وعدم التسرع في اتخاذ القرار في هذا الموضوع الحيوي يخدم مصلحة كل من الجامعة والمجتمع .

ونامل بإذن الله ان يتم اتخاذ القرار المناسب لموضوع الدراسة العليا في وقت قريب عندما تستكمل الاجراءات اللازمة لتوفير المناخ الجيد والمناسب لهذا البرنامج الذي تحرص الكلية والجامعة على اتاحته ، ولكن برؤية واضحة وارضية قوية حتى تضمن له النجاح وتحقيق اهدافه